أهل نجد سمعت ما اجتمعتم له فأردت أن أحضركم ولن تعدموا من رأيي نصحا فقالوا ادخل فدخل معهم فقالوا انظروا في أمر هذا الرجل فقال بعضهم احبسوه في وثاق وتربصوا به ريب المنون فقال إبليس ما هذا برأي يوشك أن يثب أصحابه فيأخذوه من أيديكم فقال قائل أخرجوه من بين أظهركم فقال ما هذا برأي يوشك أن يجمع عليكم ثم يسير إليكم فقال أبو جهل نأخذ من كل قبيلة غلاما ثم نعطي كل غلام سيفا فيضربوه به ضربة رجل واحد فيفرق دمه في القبائل فما ظن هذا الحي من قريش يقوى على ضرب قريش كلها فيقبلون العقل ونستريح فقال إبليس هذا وا الرأي فتفرقوا عن ذلك وأتى جبريل رسول ا صلى ا عليه وسلم فأمره أن لا يبيت في مضجعه وأخبره بمكر القوم فلم يبت في مضجعه تلك الليلة وأمر عليا فبات في مكانه وبات المشركون يحرسونه فلما أصبح رسول ا صلى ا عليه وسلم أذن له ا في الخروج إلى المدينة وجاء المشركون لما أصبحوا فرأوا عليا فقالوا أين صاحبك قال لا أدري فاقتصوا أثره حتى بلغوا الجبل فمروا بالغار فرأوا نسج العنكبوت فقالوا لو دخله لم يكن عليه نسج العنكبوت فأما قوله ليثبتوك فقال ابن قتيبة معناه ليحبسوك يقال فلان مثبت وجعا إذا لم يقدر على الحركة وللمفسرين فيه قولان